صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 492، يناير 2024 جمادى الثانية— رجب 1445هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

الشعب يودع عاما ويستقبل آخر بآلام وآمال

عام يتصرم، وآخر يبدأ، وهكذا تتوالى السنون والآيام، وهل يستطيع أحد وقف حركة الزمن؟ هذه الحركة، بالإضافة إلى أنها تعني الحياة والتجديد، تعني كذلك تصرّم عمر الإنسان، فكل يوم يمر إنما ينقص هذا العمر. ولذلك فالعاقل من يسعى للاستفادة من عمره ووقته بالعمل الصالح وتقديم ما فيه صلاح الإنسانية. ولكن ماذا يعمل من يقضي شطرا كبيرا من عمره مسجونا وراء القضبان؟ لقد أجاد الكثيرون من السجناء السياسيين الاستفادة من وقتهم، فألّفوا الكتب ونظموا الشعر ورووا القصة، وما أروع ما قدموه للإنسانية. ولكن ذلك ليس متاحا لكل معتقل سياسي. فمثلا اضطر الدكتور عبد الجليل السنكيس التوقف عن تناول الأطعمة الصلبة أكثر من عامين مطالبا بإرجاع كتابه الأدبي الذي قضى أربع سنوات لأعداده، وحتى هذه اللحظة يرفض الخليفيون إعادة ذلك الكتاب، خصوصا مع الدعم الأنجلو – أمريكي لسياساتهم وتصرفاتهم. فلم نسمع ان سياسيا غربيا رفع صوته مطالب الطغاة الخليفيين بإعادة الكتاب المذكور للدكتور السنكيس. ألا يعني ذلك أن الجهل صفة مشتركة بين الطغاة؟ ألا يعني تجاهل حق المفكرين في تدوين أفكارهم ورؤاهم؟ فلو أن سياسيا أمريكيا او بريطانيا جشم نفسه عناء طرح هذا الموضوع وطالب علنا بإعادة الكتاب إلى الدكتور السنكيس لكان الأمر مختلفا، ولما تحوّل الدكتور السنكيس إلى هيكل عظيم، ولما شعر الكتاب والمفكرون بالضيم والظلامة.

قبل سنوات كتب الأستاذ حسن مشيمع كتابا وهو يرزح وراء القضبان، فكان مصيره المصادرة من قبل أعداء الفكر. فالطغاة الخليفيون لا يؤمنون بالفكر وليس في تراثهم ما يشير الى شغفهم به، إنهم يحاربون العلماء والمفكرين والكتّاب، ويرون في الفكر تأصيلا للحرية وتوسيعا لآفاقها. فما أكثر الكتّاب والشعراء الذين زج الخليفيون بهم في غياهب السجون بسبب ما يطرحونه من فكر إيماني وثوري يساهم في توعية الجماهير وتحريكها على طريق التغيير. هؤلاء المفكرون يروّجون فكرا حركيا ويرفضون الفكر الذي يؤدي إلى الجمود والتعايش مع الظلم أو يدعم الاستبداد والديكتاتورية. إنه صراع تاريخي بين أطروحتين، لكن منها منطلقاتها وأهدافها. وشعب البحرين أصر منذ القدم على الاحتفاظ بتميّزه عن العصابة الخليفية وذلك بالتمسك بتاريخه وعلمائه الذين كان لهم حضور في الميدان منذ الأيام الأولى للإسلام. واستمر خط العلماء حتى جاء الخليفيون بجهلهم وتخلفهم فعمدوا لإطفاء أنوار العلم، واجتثاث دوره القديمة والحديثة. فأعداء العلم يعشقون الجهل الذي يشجع الظلم ويرعاه، ويبعد أهله عن منابع الفكر الإسلامي التحرري الأصيل.

منذ الاحتلال الخليفي للبحرين توالت العقود والأعوام، واحتفى البحرانيون الأصليون (شيعة وسنة) بكل عام جديد، ولم يتخلّوا عن الأمل الحقيقي بحتمية حدوث التغيير ونهاية الحقبة السوداء الذي هيمنت على البلاد. هذا برغم تضحياتهم الجسيمة ومعاناتهم الشديدة، فلم يكن الألم مانعا من الأمل، بل كلما ازداد هذا الألم تعمّق الأمل، لعلمهم بالحقائق الإلهية التي لا تخطيء او تتوقف. فالليل يعقبه النهار، والظلام يأتي بعده النور. والسواد الذي فرضه الخليفيون على البلاد سيعقبه نور الحرية وإن تأجل قدومه. فلله في خلقه شؤون، وتأخر الانفراج لا يعني عدم حدوثه، فالله هو الذي يحدد وقت حدوثه، بل يأتي وفق الإرادة الإلهية التي تراقب مواقف البشر وأوضاعهم وتقرر ما فيه مصالحهم. فهذا الإله الخالق يحب مخلوقاته ويعطيهم بقدر ما يستحقون وما يستفيدون. هذه هي عقيدة الأغلبية الساحقة من المواطنين الذين قدّموا أغلى ما يملكون. ويكفي الإطلالة على قبور الشهداء لاكتشاف عمق إيمان آبائهم وذويهم بحتمية القصاص الإلهي من القتلة والمعذبين والجلادين. هذه العائلات تزور قبور أبنائها في كل أسبوع، ولكن تلك الزيارات تكثفت بمناسبة عيد الشهداء. إنه مشهد يوحي بحتمية التغيير لأن دماء الشهداء لا تذهب سدى، بل هي ضرورة لحدوث التغيير، لا يمكن ان تجف او تضيع او تفقد التأثير. قلوب الأمهات تشعر بذلك بإيمان راسخ، ويملأها الأمل دائما بأن الله يمهل ولا يهمل، وأن يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم: ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب.

البقية على صفحة 8

* تواصلت الاعتقالات التعسفية طوال الشهر الماضي، وعرف من بين المعتقلين كل من: مهدي صادق النايم، من المحرق، أحمد يوسف، محمد عباس (من عالي)، محمد يوسف التمر، 17، حسين جواد، 16، احمد خليفة البصري، 17، محمد عبد الحسن (من النعيم)، ، مهدي ناصر أحمد، مرتضى راسل السماهيجي، 18 (من المالكية)، محمد حسن صالح، محمد صادق الفردان، حسن محمد عطية، عبد الله حسن ابو حميد. حسين عبد الزهراء (من الديه)، وهاب نصار وهب (من المالكية)، محمد امير الحبيشي (من مدينة الزهراء).

* بعد ان بدأ صغار المعتقلين بسجن الحوض الجاف إضرابا عن الطعام أرغم الخليفيون على التفاوض معهم وتقديم وعود بتلبية مطالبهم في مقابل فض الاضراب. وكان المضربون قد كتبوا رسالة إلى العميد عبد السلام العريفي مدير عام الإدارة العامة للإصلاح والتأهيل وسلموها إلى إدارة سجن الحوض الجاف لتسليمها له وشرحوا فيها معاناتهم ومطالبهم، وكانوا يتطلعون لتحسن ظروفهم المعيشية والإنسانية داخل السجن. ولما لم يستلموا ردا على مطالبهم بدأوا بتنفيذ الإضراب، الأمر الذي أحرج الطاغية وعصابته، فبدأ التفاوض وتم تقديم الوعود بتنفيذ المطالب. وقال المضربون أنهم سيعودون للإضراب إذا لم يلتزم الخليفيون بما وعدوا به.

* شهدت العاصمة المنامة ومناطق بحرانية، يوم الجمعة 22 ديسمبر/كانون أول 2023، مسيرات واعتصامات نُصرةً للشعب الفلسطيني ورفضاً للتطبيع ولـ "التحالف البحري" بقيادة الولايات المتحدة ضد اليمن، الذي انضمّت إليه حكومة البحرين مؤخراً، وتضامناً مع الأمين العام السابق لجمعية "وعد" المعتقل إبراهيم شريف. وشهدت منطقة الدراز في غرب العاصمة المنامة مسيرة حاشدة رفع المشاركون فيها أعلام البحرين وفلسطين ولافتات كُتب عليها "كلنا غزة"، "ألغوا اتفاقية التطبيع واطردوا سفير الاحتلال"، وهتفوا بشعارات ترفض "التحالف البحري" الذي تقوده الولايات المتحدة ضد اليمن، وتحيّي "أنصار الله" في اليمن على مساندتهم لغزة. بدورهم.

* قالت "هيومن رايتس ووتش" و"معهد البحرين للحقوق والديمقراطية" إن محكمة بحرينية حكمت على 13 شخصا بالسَّجن إثر محاكمة جماعية جائرة شابتها انتهاكات للإجراءات القانونية الواجبة وادعاءات التعذيب. تأتي هذه الإدانات ضمن موجة مستمرة لانتهاكات السلطات البحرينية لحرية التعبير، والتجمع، والإجراءات القانونية الواجبة. ستستمع محكمة الاستئناف إلى الطعن في 10 ديسمبر/كانون الأول 2023، وخلاله ينبغي لها أن تحقق بمصداقية في ادعاءات المتهمين أنهم تعرضوا للتعذيب، والتي لم تحقق فيها المحكمة الدرجة الأولى بشكل مناسب.

* تدهورت الحالة الصحية للقيادي الكبير الأستاذ حسن مشيمع بشكل كبير إثر الإهمال الطبي المتعمد وسياسة القتل البطيء التي تمارسها السلطات الخليفية بحقه نتيجة رفضه القبول بالإفراج المشروط الذي عرض عليه من قبل النظام في 14 سبتمبر من العام 2021. و يُشير الطبيب الذي يتابع علاج الأستاذ حسن مشيمع إلى تضرر كليتيه بشكل كبير، لافتًا بأن ذلك قد يستدعي إجراء غسيل كلوي في المستقبل. ومع هذه الظروف ترفض السلطات الخليفية إجراء الفحوصات الطبية اللازمة للتعرف على نسبة الضرر.

في 3 ديسمبر أقيمت وقفة تضامنية مع فلسطين هي الأولى من نوعها في دبي، حيث أقيم مؤتمر البيئة COP28 .

إسماحة السيد مجيد المشعل رئيس المجلس العلمائي والشيخ فاضل الزاكي والناشطين في زيارة تضامنية لمنزل الأستاذ حسن مشيمع . الاثنين: ٤ ديسمبر ٢٠٢٣

في 8 ديسمبر خرجت تظاهرة حاشدة في بلدة سلماباد بالبحرين، تضامنًا مع الشعب الفلسطيني الشقيق ورفض العدوان الإسرائيلي على غزة. الجمعة.

في يوم الثلاثاء 12 ديسمبر التقى وفد من ا لمعارضة البحرانية بأحد النواب البريطانيين، وهو السيد فرانسي مالوي، النائب عن حزب الشن فين الأيرلندي. وتم إطلاعه على الوضع في البلد مؤكدين ضرورة التغيير السياسي لاصلاح الوضع.

بمناسبة عيد الشهداء، نظمت المعارضة البحرانية في بريطانيا ندوة ومؤتمرا صحافيا في لندن. أقيم البرنامج بمقر نقابة المعلمين وسط العاصمة البريطانية وشارك فيها عدد من النشطاء من بينهم: إنسية رجاء، علي مشيمع، كيتي فالون (حملة مكافحة تجارة السلاح)، والسيد شبير رضوي.

بعد الانتهاء من صلاة الجمعة يوم 8 ديسمبر، أقيمت وقفة مناصرة لأهل غزة ومنددة بالعدوان الصهيوني. وشارك في الوقفة عدد من علماء الدين بالإضافة للشباب والناشطين. البحرانيون وقفوا قلبا وقالبا مع أهل فلسطين ماضيا وحاضرا، وشجبوا قرارات الحكومة الخليفية الداعمة للصهاينة.

16منظمة حقوقية تطالب ملك البحرين حمد آل خليفة بإطلاق سراح زعيم حركة حق الأستاذ مشيمع

ملك البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة،
ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة
أصحاب الجلالة،
نحن الموقعون أدناه، نكتب إليكم بشكل عاجل بشأن حسن مشيمع، الناشط السياسي البحريني البالغ من العمر 75 عامًا والمسجون بسبب ممارسته حقه في حرية تكوين الجمعيات والتعبير.
يقضي مشيمع حاليًا عقوبة السجن المؤبد في البحرين وتخشى عائلته من اقترابه من الفشل الكلوي في المرحلة النهائية.
وهو يحتاج إلى علاج طبي عاجل لا يتلقاه حاليًا، على الرغم من احتجازه في مركز كانو الصحي، وهو منشأة طبية. بالإضافة إلى ذلك، تم منع السيد مشيمع من الوصول إلى سجلاته الطبية بعد أن علم أنه يعاني من تلف شديد في الكلى.
في ضوء التهديد الخطير الذي يهدد صحة السيد مشيمع ورفاهيته، فإننا نحثكم بكل احترام على تأمين إطلاق سراحه الفوري وغير المشروط، وفي هذه الأثناء، ضمان حصوله على الرعاية الطبية المناسبة والوصول إلى سجلاته الطبية.

تدهور صحي خطير

في 30 نوفمبر 2023، أشار طبيب مشيمع، الذي يعمل لدى وزارة الصحة في مركز كانو الصحي، إلى أن كليتيه متضررتان بشكل كبير وأنه قد يحتاج قريباً إلى غسيل الكلى. وبحسب عائلته، عندما أصر السيد مشيمع على معرفة تفاصيل الضرر، أخبره الطبيب أنهم لا يستطيعون الكشف عن هذه المعلومات دون الحصول على إذن من وزارة الداخلية.
وتشعر عائلته بقلق بالغ إزاء تدهور حالته الصحية ونقص المعلومات المقدمة له حول تشخيص حالته وأزمته الصحية.
ومما يزيد من هذا القلق حقيقة أن السيد مشيمع يعاني أيضًا من العديد من الحالات الطبية المزمنة، بما في ذلك النقرس والسكري وتقلبات ضغط الدم. وعلى الرغم من هذه الظروف الطبية الخطيرة، فقد واجه إهمالًا طبيًا ممنهجًا أثناء الاحتجاز، وقد منعته السلطات من الحصول على العلاج المناسب لسنوات.
وفي الآونة الأخيرة، أُجبر على الانتظار لعدة أشهر حتى يتمكن من رؤية طبيب أمراض الكلى، ومُنع من الوصول إلى طبيب أسنان بسبب آلام الأسنان، كما حُرم من العلاج لفقدان السمع في أذنه اليمنى. كما أنه لم تتم إحالته إلى طبيب أعصاب لفحص الارتعاشات في يديه.
السيد مشيمع في حالة شفاء من سرطان الغدد الليمفاوية، ولكن على مدى العامين الماضيين، حرمته سلطات السجن من الوصول إلى فحوصات السرطان المنتظمة وغيرها من الرعاية الطبية المتخصصة التي يحتاجها.
ومن المثير للقلق، أنه في 15 نوفمبر 2023، تم تغيير أدوية مرض السكري الخاصة بالسيد مشيمع بسبب الآثار الضارة على كليتيه، كما تسببت أدويته الجديدة في عدم استقرار مستويات السكر في الدم، وفقًا لطبيبه.
لقد تم سجن السيد مشيمع فقط بسبب ممارسته لحقوقه في حرية التعبير والتجمع، وما كان ينبغي أن يكون خلف القضبان أبدًا. ومع تدهور صحة السيد مشيمع، أصبح من الضروري الآن إطلاق سراحه فوراً ودون قيد أو شرط. وفي غضون ذلك، ينبغي أن يحصل على العلاج الطبي المناسب.
منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين ADHRB)، منظمة العفو الدولية، ARTICLE 19
معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD)، CIVICUS، الديمقراطية في العالم العربي الآن (DAWN)، المركز الأوروبي لحقوق الإنسان والديمقراطية (ECDHR)، فيرسكوير، بيت الحرية، حقوق الإنسان أولاً، هيومن رايتس ووتش، الخدمة الدولية لحقوق الإنسان (ISHR)، مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط (POMED)، إنصاف مبادرة الحرية، مؤسسة رافتو لحقوق الإنسان.

قوى المعارضة: شعب البحرين يرفض توريط البلاد سفي مغامرات عسكريّة غير محسوبة

بسم الله الرحمن الرحيم
كشفت سياسات حكومة النظام في البحرين الأخيرة خصوصًا قرارها الانضمام إلى التحالف المعنيّ بحماية الملاحة في البحر الأحمر عمق الأزمة السياسيّة التي تعيشها، ورغبتها في ضمان حماية أمريكيّة مستمرّة لمواجهة الشعب.
من هذه المقدّمة، نشير في قوى المعارضة في البحرين إلى بضع نقاط:
أوّلًا: إنّ شعب البحرين يرفض توريط البلاد في مغامرات عسكريّة غير محسوبة، كما أنّ الموقف الإسلاميّ يشدّد على نصرة المظلوم ورفض التحالف مع الظالم والمشاركة في ظلمه وعدوانه؛ وهذا هو حال تحالف العدوان الجديد على الشعب الفلسطينيّ والشعب اليمنيّ الغيور العزيز.
ثانيًا: إنّ قرار الانضمام إلى التحالف الذي تقوده أمريكا لمواجهة الشعب اليمنيّ من جهة وحماية الكيان الصهيونيّ من جهة أخرى نابع من حقد ضدّ كلّ ما هو عربيّ وقوميّ ووطنيّ، وإلّا لماذا لم تنضم أيّ دولة عربيّة أخرى إلى هذا التحالف؟
ثالثًا: إنّ النظام الحاكم يبحث دائمًا عن وسائل للاستقواء على الشعب، وقد رأت في التحالف الأمريكيّ المذكور وما له من بُعد صهيونيّ، فرصة جديدة توفّر لها دعمًا إضافيًّا في مواجهتها مع أهل البحرين، ولكنّها تراهن على فرس خاسر.
رابعًا: انطلاقًا من شعورها الوهميّ بالقوّة المكتسبة من انضمامها إلى التحالف المذكور، عمدت إلى تصعيد التنكيل بالبحرانيّين، وارتكبت جريمة جديدة باعتقال »الأستاذ إبراهيم شريف « الذي انتقد بشدّة قرارها هذا.
خامسًا: يطالب شعب البحرين ومعه أحرار العالم بالإفراج الفوريّ عن »الأستاذ إبراهيم شريف « والمعتقلين السياسيّين كافّة الذين مضى على بعضهم 13 عامًا وراء القضبان.
سادسًا: نؤكّد وقوفنا مع الشعب الفلسطينيّ ومقاومته الباسلة وحقوقه المشروعة الكاملة، ولا نقبل أن ندخل في أيّ تجمّع هدفه حماية الكيان الصهيونيّ الغاصب تحت أيّ مسمّى كان.
قوى المعارضة في البحرين
الخميس 21 ديسمبر/ كانون الأوّل 2023م

جمعية الوفاق الوطني الإسلامية
تيار الوفاء الإسلامي
حركة أحرار البحرين
جمعية العمل الإسلامي (أمل)
حركة الحريات والديمقراطية (حق)
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
حركة خلاص

الخواجة: رسالة صوتية للدفاع عن حقوق الإنسان والشعوب المظلومة!

البحرين اليوم- المنامة
في تطور ملحوظ لتصور المسؤولية الإنسانية، أرسل المدافع الحقوقي والرمز المعتقل الأستاذ عبدالهادي الخواجة سلسلة من الرسائل الصوتية من داخل زنزانته في سجن جو سيء الصيت، يدعو فيها إلى تغيير في وعي الأفراد حيال مسؤوليتهم الإنسانية والأخلاقية والدينية في الدفاع عن حقوق الإنسان والشعوب المظلومة.
ورأى الخواجة، الأربعاء 27 ديسمبر، أنه قبل أكثر من عقد من الزمن، كان يجب على المدافعين عن حقوق الإنسان أن يعلموا الناس كيفية الدفاع عن أنفسهم. ولكن الآن، يشدد على أهمية أن يعتبر الناس أنفسهم ملزمين أيضًا بالدفاع عن حقوق الآخرين. ويؤكد أن هذا الوعي الجديد يمكن أن يحدث تحولًا كبيرًا في المجتمعات حول العالم.
واستدرك بالقول: "اعتقد أنّ هذا الآن ليس فقط غير دقيق، إذ أنّه لا يجب على الناس أنْ يتعلّموا كيف يدافعوا عن أنفسهم فحسب، بل يجب أنْ يعتبروا أنّ من مسؤوليتهم الإنسانية، الأخلاقية، والدينية أنْ يدافعوا عن حقوق الآخرين".
وأضاف، "إذا شعر كل إنسان حول العالم، أكان في أميركا الجنوبية، آسيا، أفريقيا، أنّ مسؤوليته أنْ يدافع عن إنسان آخر، فسيصنع ذلك فرقاً كبيراً".
وتابع الخواجة قائلاً، "إذا تعرّض أيُّ شعب لما يتعرّض له الشعب الفلسطيني أو أي شعب آخر، فسيهب الناس ليدافعوا عنه من باب المسؤولية لا من باب التفضّل".

بعد انتقاده للحكم .. سلطات البحرين تعتقل المناضل إبراهيم شريف

اعتقلت السلطات الخليفية يوم الأربعاء (20 ديسمبر/كانون الأول 2023) الأمين العام السابق لجمعية وعد إبراهيم شريف بعد سلسلة تدوينات كتبها على منصة اكس تنتقد مشاركة البحرين في التحالف الأمريكي لحماية الملاحة المتجهة للكيان الصهيوني عبر البحر الأحمر.

ولم تمر أكثر من ساعات حتى جرى اعتقال إبراهيم شريف بعد استدعاءه للإدارة العامة للمباحث والتحقيقات الجنائية على خلفية التدوينات التي قال فيها: حكومة البحرين لا تمثلني، اليمن إنتصر لغزة، وحكومة البحرين تنتصر للعدو الغاصب إرضاءً للامريكيين الذين يساهمون في ذبح وحصار وتجويع شعبنا الفلسطيني في غزة.

وأضاف "شكرا أهلنا في اليمن ، والخزي والعار لمن تخلى عن فلسطين واستخف برأي الشعب البحريني خدمة للعدو الصهيوني".

وتسأل شريف ماذا تُقدم حكومة البحرين (غير المنتخبة) نفسها ك "محلل" شرعي للتحالف الأمريكي لفك الحصار الذي فرضه #اليمن على موانئ الكيان الصهيوني المغتصب، دون اي اعتبار لموقف الشعب البحريني المناصر بقوة لشعبنا الفلسطيني المحاصر الذي يذبح في #غزة ، او لمخاطر هذا القرار على الامن والاستقرار الوطني والقومي، فيما امتنعت جميع الدول العربية والاسلامية، بما فيها تلك التي لها موانئ مطلة على البحر الاحمر، عن المشاركة في هذا الحلف العدواني؟

وعقب بالقول من المعيب ان تصبح سياستنا الخارجية، ومواقفنا المتعلقة بالسلم والحرب والتحالفات الدولية، مرتبطة بما تريده أمريكا!!

ودعا إبراهيم شريف قبيل اعتقاله جميع أصحاب الضمائر الحرة في البحرين للتعبير عن موقفها تحت الوسم #بحرينيون_ضد_التحالف ووسم #حكومة_البحرين_لاتمثلني.

وعلل سبب دعوته بالقول "صادرت الحكومة قرارنا ودخلت حلفا عدوانيا لفك الحصار البحري عن الكيان الصهيوني الذي يرتكب مجازر يومية ويحاصر ويجوّع شعبنا في غزة وفلسطين". مشددًا على أنه لا أحد يستطيع أن يصادر ضمائرنا وانتماءنا العربي والاسلامي والانساني، وحقنا في الدفاع عن اشقائنا المظلومين في فلسطين.

6جمعيات سياسية: توقيف إبراهيم شريف يتناقض مع المواقف التي أعلنتها حكومة البحرين بدعم قضية الشعب الفلسطيني

طالبت 6 جمعيات سياسية حكومة البحرين بإطلاق سراح المعارض السياسي البارز الأمين العام السابق لجمعية "وعد" إبراهيم شريف.

وأكدت الجمعيات، في بيان مشترك اليوم السبت 23 ديسمبر/كانون أول 2023، أنّ "قرار النيابة العامة بتوقيف إبراهيم شريف 7 أيام على ذمة التحقيق جاء بشكل يتعارض مع حرية إبداء الرأي في قضايا الشأن العام التي كفلها دستور البحرين."

وأشارت إلى أنّ توقيف شريف "يتعلّق بموقف أجمعت عليه القوى السياسية والمدنية والشخصيات الوطنية والإسلامية كافة وهو رفض انضمام بلادنا لأي تحالف أو تنسيق موجَّه بشكل مباشر أو غير مباشر لنصرة العدو الصهيوني، أو دعمه أو مساعدته في ارتكابه جرائمه اليومية ضد المقاومة وشعبنا الفلسطيني في غزة والضفة الغربية."

وبيّنت أنّ توقيف شريف "يتناقض أيضاً مع المواقف الرسمية التي أعلنت عنها الحكومة في دعم قضية الشعب الفلسطيني."

وأضافت أنّ "هذا القرار يتنافى تماماً مع مواقف أبناء البحرين الذين ينتفضون يومياً ضد العدوان الإجرامي على أهلنا في غزة وعموم فلسطين، ويعبّرون عن رفضهم واستنكارهم لهذا العدوان ويواصلون تقديم كل الدعم والمساندة لنصرة القضية الفلسطينية العادلة."

وطالبت الجمعيات السياسية الحكومة بـ "التراجع عن موافقتها على الانضمام إلى التحالف المشبوه (ضد اليمن) الذي قد يعرّض أمن البحرين للمخاطر، ولا يخدم سوى مصالح الكيان الصهيوني الإجرامي."

وفي ما يلي أسماء الجمعيات الموقّعة على البيان:

1. التجمع القومي
2. التجمع الوحدوي
3. تجمع الوحدة الوطنية
4. المنبر الوطني الاسلامي
5. الوسط العربي الاسلامي
6. جمعية الصف الإسلامي

الإهمال المتعمَّد لعلاج السجين السياسي أيوب عادل أحمد سبَّب له الفشل الكلوي وأمراضاً عدّة

مرآة البحرين

عبّر "مركز البحرين لحقوق الإنسان" عن قلقه إزاء استمرار معاناة السجناء في البحرين في الحصول على حقوقهم الطبيعية داخل السجن، كالحق في العلاج وتقديم الرعاية الصحية اللازمة، وأحدهم هو السجين السياسي أيوب عادل أحمد المعتقل في سجن "جَوْ" المركزي.

وقال المركز، في بيان، إنّه تلقّى إفادة بأنّ إدارة "السجن تأخّرت في الاستجابة إلى طلب أيوب بنقله إلى المستشفى مؤخراً بعدما أكد لها تعرُّضه للتبوُّل دماً والآلام الشديدة في بطنه وأعراض صحية أخرى"، مضيفاً أنّه "بعد يومين من طلب المستمر بنقله إلى المستشفى نُقل أيوب في اليوم الثالث بالفعل إليها وأُدخل العناية المركزة فور وصوله ولمدة 21 يوماً بسبب تأخُّر تقديم الرعاية الصحية له، ما أدّى إلى إصابته بالفشل الكلوي وأمراض أخرى بحسب تشخيص الطبيب المعالج".

وكشف المركز عن أنّ "المسؤولين في السجن لم يعطوا عائلة أيوب أي معلومات حول وجوده في العناية المركزة، بالرغم من مراجعة العائلة مرات عدة لدى إدارة السجن"، مشيراً إلى أنّ "المسؤولين في السجن لم يسمحوا له بتقديم شكوى حول ما تعرَّض له من تأخير في تلقّي العلاج والرعاية الصحية".

وذكَّر المركز السلطات بأنّ "الرعاية الصحية حق مكفول في القوانين الدولية" وأنّ "انتهاك هذا الحق يُخالف القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، أو "قواعد نيلسون مانديلا" التي تؤكد وجوب نقل السجناء المحتاجين إلى علاج متخصص إلى مؤسسات متخصصة أو مستشفيات مدنية"، مذكّراً أيضاً بأنّ "الآليات الدولية لحقوق الإنسان تعتبر فرض قيود على السجناء المسنين أو المرضى معاملة سيئة".

ودعا "مركز البحرين لحقوق الإنسان" السلطات البحرينية إلى "الإفراج عن أيوب عدنان وجميع المعتقلين المرضى لضمان حصولهم على الرعاية الصحية اللازمة، وتنفيذ الهيئات الرقابية الرسمية مهامها والتحقيق في حالات الإهمال الطبي ومحاسبة المقصّرين".

جدير ذكره أنّ أيوب عادل أحمد (31 عاماً) يقضي أحكاماً بالسجن تتجاوز مدّتها 90 عاماً، على خلفية قضايا متفرّقة ذات صلة بالأزمة السياسية في البحرين.

في ذكرى العيد الوطني المفقود.. لصوصٌ في جبّة رؤساء

الباحث عباس المرشد - لندن

تحتفلُ عائلة الحكم في البحرين بعد أيّام بذكرى تنصيب حمد بن عيسى آل خليفة أميرًا في ديسمبر/كانون الأول 1999، وهو التاريخ نفسه الذي تمّ فيه تنصيب والده عيسى بن سلمان أميرًا في ديسمبر/كانون الأول 1961. إذ تُوفي سلمان بن حمد الأول في الثاني من نوفمبر عام 1961، عن عمر يناهز 67 عامًا، بعد حوالي 20 سنة، أمضاها على سدّة الحكم، ثم تولّى نجله الأكبر عيسى بن سلمان مقاليد الحكم رسميًا في 16 ديسمبر/كانون الأول 1961م خلفًا لوالده.

مثل هذا السلوك يفتح أكثر من سيرة تتصل بسلوكيات عائلة الحكم في البحرين ويُعيد السؤال المُحرج لبيت الحكم وهو لماذا تتنكّر ليوم الاستقلال الفعلي وتختزل الوطن والدولة في تنصيب الحاكم أميرًا أو ملكًا؟

يجبُ من البداية الإقرار والتسليم بأنّ مُنافسة الهوية الأصليّة للسكان، بهويّات إضافية أو وافدة، وتحوّل ذلك التنافس إلى شكل من أشكال الاستدامة السياسية، يُعدّ شكلًا من أشكال العنفِ السياسي الرمزي على الأقلّ، وفي حالة البحرين فإنّ التنافس المُشار إليه لم يعد تنافسًا أو عملية مؤقّتة، بل أصبح نهجًا دائمًا له أشكاله الهيكلية ووسائله التنفيذية ويتملك رؤية وخطط استراتيجية لتحويلِ هُوية السكان الأصليين واستبدالها بهوياتٍ وافدة، وإلّا ما الذي يعنيه استبدال نضال شعب كامل من أجل التحرّر ونيْل الاستقلال السياسي بذكرى شخصية تخصّ الأمير أو عائلة الحكم؟

إنّ تتبّع نمط الاحتفالات الذي تُصرّ عائلة الحكم في البحرين على إمضائه وتنفيذِه كلّ عامٍ، يُعبّر عن مستوياتٍ عديدة تخُصّ مسألةَ استبدال الهُوية السياسية للذاكرة الجماعية بهُوية أخرى تخصُ بيت الحكم، فمضمون الاحتفالات التي تُقيمها عائلةُ الحكم ترسّخُ شرعية مُختلقًا عليها شعبيًا، وتتعمّد إغفال دور الناسِ والجماهير من أيّة أحداث لها علاقة بحراكها ونضالها ضد الاستعمار، بل أكثر من ذلك، فالإعلامُ الرسمي وأدواتُه الأخرى، لا يأتي على ذكر التاريخ الفعلي لاستقلال البحرين المقرّر في أغسطس/آب، أو حتى الاستفتاء الشعبي الذي أجرته اللجنة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة والذي خرج بقرار استقلال البحرين بناء على الرغبة الشعبية في الاستقلال وتشكيل دولة عربية يكون الحكم فيها منبثقا من الإرادة الشعبية.

إنّ الاحتفالات التي تُقام في ديسمبر/كانون الأول من كلّ عام هي إرثٌ استعماري أدخلته الإدارة البريطانية كجزء من عملها في تقزيم وتحجيم الهوية الأصلية للبحرين، الأمر الذي يقود إلى بحث علاقة عائلة الحكم بالاستعمار البريطاني وتحوّلها من شريك فعليّ إلى وكيل سياسي بعد نيْل البحرين استقلالها السياسي في 15 أغسطس 1971.

احتفالات عيد الجلوس عادةٌ سياسية أدخلتها البريطانيون في ثلاثينات القرن المنصرم وتحديدًا في تنصيب حمد بن عيسى في ديسمبرديسمبر/كانون الأول 1932 وأشرف المستشار بلجريف على إقامة حفل بهيج للتنصيب والمبايعة في قصر الشيخ حمد بالقضيبية. بعد وفاة الحاكم المعزول بريطانيا عيسى بن علي قام المعتمد السياسي بتقديم الخريطة إلى الشيخ حمد نيابة عن نائب الملك في الهند، وهذا يعني اعتراف حكومة الهند بالشيخ حمد حاكمًا بالبلاد. وعمد بلجريف على إعداد الاحتفال واختيار الملابس المناسبة للحاكم وقتها حمد بن عيسى من بينها عقال الرأس الذهبي إلى جانب الخنجر الذي توسط حزامه والسيف الذي يحمله وساتمرت تلك الاحتفالات الباذخة ثلاثة أيام في حين كان الناس يعيشون الفقر وكانت تقارير ميزانية الدولة تعاني العجز نتيجة للإسراف في البذخ والمصاريف الشخصية للعائلة الحاكمة.

استمرّت هذه العادة أيضًا في تنصيب سلمان بن حمد في 1942 وتكرّرت في تنصيب ابنه عيسى بن سلمان في 1961 إلى وافاه الأجل في آذار/مارس 1999 وتم تنصيب ابنه حمد الأمير الحالي للبحرين في ديسمبر/كانون الأول 1999. ويظهر من حديث بلجريف أن الهدف من إقامة تلك الاحتفالات هو فرض البيعة على الناس ومحاولة تسويق الحاكم في صورة مُسرفة في البذخ.

عمليًا يشكّلُ استبدال عيد الاستقلال البحرين الفعلي، بعيد تنصيب الحاكم وتسويق ذلك على أنه يمثّل هوية البحرين السياسية، يمثّل نوعًا من السرقة السياسية وأسلوبًا من أساليب منافسة الهوية الأصلية بهوية أخرى. وفي الجانب العملي يزيد هذا السلوك في مساحات انعدام الثقة بين بيت الحُكم والناس، بحُكم شعورهم المُضمر بانتحال هويّتهم السياسية وفرض هوية أخرى عليهم.

المبادرة الوطنية البحرانية لمناهضة التطبيع ترفض التحالفات المشبوهة

البحرين اليوم – المنامة

في 19 ديسمبر أصدرت المبادرة الوطنية البحرانية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني، التي تضم منظمات المجتمع البحراني والجمعيات السياسية، بيانًا قاطعًا، أكدت فيه على رفضها القاطع لإشراك البحرين في أية تحالفات تدافع عن مصالح العدو الصهيوني. وشددت على ضرورة إبعاد البحرين عن سياسة التحالفات المشبوهة التي تعرض أمنها الوطني للمخاطر.

وجاء البيان الصادر الاثنين 18 ديسمبر، ردًا على زيارة وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن بجولة تشمل البحرين، حيث استنكرت المبادرة الوطنية هذه الزيارة التي تهدف إلى تعزيز الدعم للعدوان الصهيوني على غزة والمشاركة في ارتكاب جرائم الحرب بحماية البوارج العسكرية الأمريكية.

وأضاف البيان أن هذا الدعم للكيان المحتل يأتي بتشكيل تحالف جديد بقيادة الولايات المتحدة لدعم جرائم الاحتلال، وضد المقاومة الفلسطينية وأهلنا في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك بذريعة حماية الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب.

وشدد البيان على أن التحالف مع العدو الصهيوني يعتبر أمرًا مرفوضًا بالمطلق في جميع الأحوال، مع دعوة لمواجهته وتجريمه، خاصة في ظل الوضع الراهن الذي يشهد استمرار الاحتلال في ارتكاب جرائمه الوحشية بحق الفلسطينيين.

وأكدت المبادرة الوطنية في بيانها على ضرورة تشكيل تحالف دولي ضد الكيان المحتل، مع تحميل قادته مسؤولية جرائم الاحتلال أمام المحكمة الدولية. كما دعت الحكومة الخليفية المتصهينة إلى عدم الدخول في تحالفات تخدم المصالح الصهيونية، وأعربت عن رفض الشعب البحراني لمثل هذه التحالفات.

في ختام البيان، شددت على ضرورة إلغاء اتفاقية التطبيع وكل الاتفاقيات المنبثقة عنها، ودعت إلى طرد السفير الصهيوني من البحرين، معبرة عن استنكارها لمشاركة السلطة الخليفية المفضوحة في حرب الإبادة والتطهير العرقي.

تحالف عسكري لحماية "إسرائيل"

أعلن وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، عن تشكيل تحالف دولي متعدد الجنسيات لحماية التجارة في البحر الأحمر لا سيما حماية السفن التي تنقل مساعدات للكيان الصهيوني. جاء هذا الإعلان في إطار محاولة لتعزيز الأمان في هذا الإقليم بعد سلسلة من الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة التي نفذها اليمنيون عند مضيق باب المندب.

وبحسب ما أفاد موقع فرانس 24، الثلاثاء 19 ديسمبر، بأن أوستن، الذي كان في زيارة إلى البحرين، التي يتمركز فيها الأسطول الأمريكي في الشرق الأوسط، أكد أن هذا التحالف العسكري يشمل البحرين كدولة عربية إسلامية وحيدة، ودول متعددة أخرى تضم بريطانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وسيشيل وإسبانيا.

وجاء تشكيل هذا التحالف ردًا على الهجمات الأخيرة التي استهدفت السفن في البحر الأحمر، حيث علقت عدة شركات شحن عالمية مرورها عبر مضيق باب المندب، الذي يمر من خلاله 40% من التجارة الدولية، حتى يتم ضمان سلامة الملاحة فيه.

وأضاف أن الدول المشاركة في هذا التحالف ستقوم بدوريات مشتركة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن بهدف حماية حركة التجارة وضمان سلامة الممر المائي الحيوي. كما أشار إلى أن "هذا تحد دولي يتطلب عملا جماعيا. ولذلك أعلن اليوم عن إنشاء عملية حارس الازدهار، وهي مبادرة أمنية جديدة مهمة متعددة الجنسيات".

لماذا تنضم البحرين إلى عمليات التحالف الدولي في البحر

بي بي سي

تستمر الاحتجاجات في البحرين بعد قرار المملكة المشاركة في العملية البحرية متعددة الجنسيات في البحر الأحمر، والتي أعلنت الولايات المتحدة عن تشكيلها الأسبوع الماضي لصدّ هجمات جماعة أنصار الله الحوثية التي استهدفت سفناً تابعة لإسرائيل أو لدولٍ داعمة لها، إثر الحرب في غزة.

وتعتبر البحرين الدولة العربية الوحيدة التي أعلنت مشاركتها في التحالف المكوّن من أكثر من عشرين دولة بحسب ما أعلن البنتاغون.

وتواجه مشاركة البحرين انتقاداتٍ من قبل أفراد وجمعيات سياسية في المملكة، والتي أصدرت بيانات للتنديد بالمشاركة وطالبت الحكومة بأن تنسحب من التحالف، كما نفذت فعاليات احتجاجية في العاصمة المنامة في الأيام الماضية.

لماذا تشارك البحرين في التحالف؟

يقول النائب السابق عن جمعية الوفاق البحرينية المعارضة جلال فيروز إنّ مشاركة البحرين في التحالف يعد "خطأً جسيماً"، معتبراً أنّ التحالف يعمل لصالح حماية إسرائيل ومصالحها، بعد أن أعلنت جماعة أنصار الله الحوثية استهدافها السفن المتجهة أو التي تملكها إسرائيل نتيجة الحرب في غزة، ويضيف فيروز"من حق القوى الفاعلة أن تقارع هذا العدوان الدامي الجشع على الأهل في غزة والذي استنكرته الدول الغربية، والتحالف يعمل لحفظ حركة البضائع بين إسرائيل والعالم".

وكانت الولايات المتحدة أعلنت أنّ إنشاء التحالف يأتي "لضمان حرية الملاحة لكل البلدان ولتعزيز الأمن والازدهار الاقليميين" بحسب ما جاء في بيانٍ صدر عن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن الأسبوع الماضي، معلناً أنّ الدول المشاركة تشمل بريطانيا والبحرين وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وسيشيل، وأضاف أنهم سيقومون بدورياتٍ مشتركة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، فيما أكد الحوثيون أنهم يستهدفون السفن التابعة لإسرائيل دعماً لغزة ورداً على الحصار ومنع إدخال الغذاء والدواء، بحسب ما قال الناطق باسمها عبر منصة إكس بعد تشكيل التحالف.

وفي تعليقٍ على أستفسارات بي بي سي عربي، أوضح متحدثٌ حكوميٌ بحرينيّ "أنّ مشاركة البحرين في التحالف تأتي بالنظر لتواجد الأسطول الخامس الأمريكي وقيادة القوات البحرية المشتركة (CMF)بالإضافة إلى قوة المهام المشتركة 153 في مملكة البحرين"، كذلك أشار المتحدث إلى الاتفاقيات الدولية المشتركة التي تحمي الممرات الاقتصادية، ومن شأنها أن تحمي ممر البحر الأحمر الذي يعدّ شرياناً حيوياً يمر من خلاله نحو 10 في المئة منإمدادات النفط المنقولة بحراً حول العالم و12 في المئة من إجمالي التجارة العالمية، وهي أسبابٌ دفعت البحرين للانضمام لعمليات تحالف "حارس الازدهار"، حسب قوله.

وأوضح المتحدث أنّ ضباطاً بحرينيين سيشاركون في القوات المتواجدة في المملكة من أجل دعم عمليات التحالف.

من جهته يرى المحلل المتخصص بالشأن الأمريكي إيهاب عباس أنّ البحرين ستكتسب الخبرات والمعرفة من انضمامها للتحالف، نظراً لاحتكاكها العسكري واللوجستي مع قوى عسكرية كبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، ما يضيف لإمكانياتها العسكرية.

و يؤكد كذلك أنّ انضمام البحرين للتحالف يعبّرعن مستوى عالٍ من التنسيق بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية، ويعبّر عن "علاقات ممتازة واستراتيجية لأبعد مدى ولا يوجد ما يعكر صفوها".

ويرفض النائب السابق عن كتلة الوفاق أن يكون تواجد الأسطول الأمريكي في البحرين مبرراً للمشاركة في التحالف، قائلاً إنّ الأسطول "كأيّ قاعدة أمريكيةٍ لا علاقة له بالشأن المحلي، وهي قواعد مستقلة بذاتها وليست لها تفاعلات مع الحكومة، وإذا أرادت القاعدة البحرية أن تشارك فلا حاجة لموافقة البحرين أو إذن الحكومة البحرينية".

وفي الشهرين الماضيين أعلن الحوثيون عن مصادرة سفينة جالاكسي ليدر، التي قالوا إنّ ملكيتها تعود لرجل أعمالٍ إسرائيلي، إلى جانب منع عدة سفنٍ من المرور إلى إسرائيل، فيما قال مدير عام ميناء "إيلات" جدعون جولبر " إنّ نشاط الميناء انخفض بنسبة 85 في المئة منذ بدء هجمات جماعة الحوثي في البحر الأحمر، ضد السفن التابعة أو المتعاونة مع إسرائيل" بحسب ما نقلت عنه هيئة البث الإسرائيلية الرسمية الأسبوع الماضي.

ويعتبر مضيق باب المندب ممراً يسمح للتجارة بين الشرق والغرب – بما فيها تجارة النفط- بالعبور من قناة السويس لتوفير الوقت وتكلفة التشغيل بدلاً من الدوران حول القارة الأفريقية عبر مضيق رأس الرجاء الصالح، وكانت عدةُ شركات شحنٍ قد أعلنت سابقاً عن وقف مهامها في تلك المنطقة، ما أدى لارتفاع كُلف النقل البحري والشحن.

دول عربية تغيب عن التحالف، لماذا؟

يزيد عدد الدول المشاركة في التحالف عن 20 دولة، وفق ما أعلن البنتاغون الأسبوع الماضي، والذي أوضح أنّ العدد الإجمالي الجديد يشير إلى أنّ ثمانيةٍ على الأقل من الدول التي قررت الانضمام لتلك الجهود، ترفض الكشف عن مشاركتها علناً، نظراً للحساسيات السياسية للعملية مع تصاعد التوترات الإقليمية نتيجة الحرب بين إسرائيل وحماس.

وقال الميجور جنرال باتريك رايدر المتحدث باسم البنتاغون "لقد وافقت الآن أكثر من 20 دولة على المشاركة وسنسمح بمشاركة دول أخرى، الأمر متروك لها للحديث عن انضمامها"، مطلقاً على التحالف اسم " تحالف الراغبين".

وفي الوقت الذي لم تصدر فيه أي تصريحات رسمية عن واشنطن أو غيرها من الدول العربية فيما إذا كانت الولايات المتحدة قدّ خاطبت حكومات محددة للمشاركة، يقول المحلل السياسي المتخصص في الشأن الأمريكي إيهاب عبّاس إنّه من الوارد أن لا تكون هناك دعوات رسمية وّجهت لدول محددة، ويضيف " قد يكون ما حصل هو حوار مشترك بين الولايات المتحدة وبعض الدول العربية التي أبدت رغبتها بعدم المشاركة في المرحلة الحالية".

ويوضح عبّاس أنّ كلاً من السعودية ومصر تتضرران مما يحصل في البحر الأحمر، لكنهما قد لا ترغبان في المشاركة حالياً في العملية في البحر الأحمر، أو قد ترغبان في الانضمام في وقتٍ لاحق، ويضيف " قد لا يوجد لدى مصر والسعودية الرغبة حالياً في التورّط بصراعاتٍ أخرى".

إلا أن عدم انضمام هذه الدولة لا يؤثر على عمل التحالف ولا على العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة بحسب ما يرى عبّاس، والذي يؤكد أنّ واشنطن تعتبر العلاقات مع هذه الدول هامةً وأساسية، نظراً لأنها تشكل ركيزةً تعتمد عليها في حل الخلافات في منطقة الشرق الأوسط والخليج.

وفيما يؤكد كلا المحللين إيهاب عبّاس من واشنطن وعبدالله الجنيد من المنامة أنّ مشاركة البحرين في التحالف لم تأتِ بمعزلٍ عن التنسيق والتشاور مع باقي الدول الخليجية، ويضيف الجنيد "المشاركة البحرينية جاءت لتمثل رأي المجموعة الخليجية في التحالف، كُلّ القرارات ذات الانعكاسات الأمنية إقليمياً، وخصوصاً على دول مجلس التعاون، تخضع لمشاوراتٍ بينها وذلك امرٌ طبيعيٌ جداً".

ولم تصدر عن مجلس التعاون الخليجي أيُّ تصريحاتٍ لغاية الآن حول إنشاء التحالف أو مشاركة البحرين فيه.

ويعتبر النائب السابق جلال فيروز أنّ الولايات المتحدة هي المستفيدةُ من مشاركة البحرين في العمليات في البحر الأحمر، ويقول "الولايات المتحدة تريد أن تقول إن هناك دولاً عربيةً مشاركة"، متهماً كذلك دولاً خليجية مجاورة بأنها دفعت المنامة للانضمام للتحالف.

ويوضح فيروز "للأسف هناك تحالفٌ ثلاثيٌ في الخليج، هو السعودية والبحرين والإمارات، وقد أراد أن يرسم التطبيع مع إسرائيل في الشرق، ونجد أنّ هذا التحالف هو الذي دفع البحرين نحو المشاركة في التحالف الملاحي الجديد، لكن على حساب سمعتها".

ويرفض الباحث السعودي و المتخصص في العلاقات الدولية سعد الدوسري مثل هذه الاتهامات معتبراً أنها "معتادة" من قبل أقطاب المعارضة التي تسعى لتحقيق أجنداتها في البحرين، ويقول "البحرين دولةٌ مستقلةٌ ولها قرارها وسيادتها، وهي وجدت أنّ مشاركتها في التحالف أمرٌ مهمٌ وفق مصالحها".

ويوضح الدوسري سبب عدم مشاركة السعودية في التحالف، قائلاً إنّ الرياض تبحث عن الاستقرار في منطقة البحر الأحمر والشرق الأوسط، ولا تريد الدخول في صداماتٍ وصراعاتٍ مع إيران، التي توصلت معها لاتفاقٍ مؤخراً برعايةٍ صينية، كذلك فإنّ المملكة تخوض عملية سلامٍ في اليمن مع جماعة أنصار الله الحوثية ولديها علاقات مستقرة حالية معهم، وهي أسباب تجعلها غير متحمسة للدخول في التحالف.

كما يرى الدوسري أنّ السعودية طالبت سابقاً الولايات المتحدة والمجتمع الغربي أن يتدخلا عندما كانت المملكة تواجه تهديداتٍ من الحوثيين، لكنّ الدول الغربية كانت متساهلةً وغير مبالية حيال تلك التهديدات ويضيف "لماذا الآن تتحرك الولايات المتحدة والغرب؟ عندما أصبحت العملية السلمية في اليمن قاب قوسين أن تنتهي؟ الآن بعد أن استشعرت القوى الغربية الخطر بدأت تفكر في حماية البحر الأحمر لأنها تريد حماية مصالحها، والسعودية أيضاً تتحرك وفق مصالحها" يقول الدوسري.

الاحتجاجات مستمرة في البحرين

مع إعلان انضمام البحرين للتحالف، أعلنت جمعيات ونشطاء سياسيون احتجاجهم على هذه المشاركة، ونفذوا مسيراتٍ ووقفاتٍ خلال أيام الجمعة والسبت نصرة للفلسطينيين ورفضاً للتحالف على حدّ تعبيرهم، بحسب ما جاء بمنشورات المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع، والتي أصدرت بياناً باسم 26 جمعية ومنظمة مجتمع مدني في البحرين، قالت فيه إنّ هذه الهيئات ترفض "رفضاً قاطعاً إشراك البلاد في أيّ تحالفاتٍ تدافع عن مصالح العدو الصهيوني" بحسب ما جاء في البيان، ووصفت المشاركة بمثابة " الانحدار عن المبادئ الوطنية والدينية والأخلاقية لما تمثله من ضررٍ بالغ على الشعب الفلسطيني المظلوم".

مشاهد ثلاثة تسبق استعداد شعب البحرين للاحتفاء بعيد الشهداء

ثلاثة مشاهد سياسية جذبت أنظار الإعلاميين والمراقبين، لما لها من دلالات وتبعات. وقد تبدو منفصلة أحدها عن الآخر ولكنها في الوقت نفسه مترابطة وربما متداخلة. أولها استمرار حكومة البحرين بعلاقاتها الخيانية مع الاحتلال الصهيوني ويرتبط بذلك قبضتها الأمنية على المواطنين ومنعهم من التظاهر وسجنهم بأحكام قضائية إذا لم يلتزموا. ثانيها: استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة وتزايد أعداد الأطفال الذين استشهدوا نتيجة ذلك. ثالثها: قمة مجلس التعاون التي عقدت يوم الثلاثاء الماضي، وانفضت ولم ينجم عنها قرارات ذات شأن برغم الظروف الإقليمية التي تعصف بالمنطقة. وفي ما يلي توضيح للأبعاد الثلاثة:

أوّلا: دفعت رغبة حكام البحرين في تمتين علاقاتهم بالكيان الإسرائيلي لارتكاب المزيد من التنكيل والاضطهاد بحق الشعب البحراني. ومع أن هذا الاضطهاد مستمر منذ عقود، ولكنه يشهد صعودا وهبوطا مع التطورات الإقليمية والدولية. هذه المرة تمثل الاضطهاد بأوامر من رأس العصابة الخليفية بالتنكيل بكل من تحدثه نفسه بإعلان الدعم لأهل غزة، سواء بالتظاهر او الاحتجاج او جمع التبرعات. فمنذ بدء العدوان الصهيوني، دأب البحرانيون، رجالا ونساء، على المشاركة في المسيرات والاحتجاجات الداعمة لأهل فلسطين والمعادية للاحتلال. بينما يلتزم الحكم الخليفي بسياسة أخرى، تختلف جوهريا عن مواقف الشعب. فقد أعلن تضامنه مع الاحتلال منذ اليوم الأول للأزمة الحالية، وسعى لفرض تلك السياسة على المواقف الشعبية، ولكن البحرانيين شعب متمرّد دائما على من يخون قضايا الأمة او يتحالف مع أعدائها. لذلك كان موقفه واضحا منذ اليوم الأول: إعلان الدعم بشكل واضح وصريح لأهل غزة وتجريم العدوان الصهيوني مهما كان ثمن تلك المواقف. وقد خرجت المسيرات والاحتجاجات بدون توقف وهتف المشاركون بشكل علني وصريح من أجل فلسطين وضد التطبيع. بينما رأى الطاغية الخليفي في تلك الشعارات تحديا لسلطته فاستشاط غضبا وأصدر أوامرة لاجهزته القمعية التي يشارك الخبراء الإسرائيليون في بعضها، للتنكيل بالبحرانيين. وهذا ما حدث. فقد استُهدفت التظاهرات واعتقل الكثيرون من المشاركين. ثم بدأت المحاكم الخليفية بإصدار الأحكام القاسية بحق من استطاعت أجهزة الأمن القبض عليه. ولهذه الأحكام ثلاثة أهداف: الانتقام من معارضي السياسة الخليفية، توفير رادع للمواطنين لتثبيطهم عن أعمال مماثلة في المستقبل، وإظهار النظام الخليفي المهترىء بأن له قبضة حديدية على السلطة وأنه يستطيع التنكيل بمعارضيه بدون خشية من أحد. وقد تميزت الأسابيع الأخيرة بصدور أحكام قاسية بحق العشرات من المواطنين، بينما اكتظت السجون بالمتظاهرين الذين اعتقلوا تباعا. وإذا كان الطاغية وعصابته يعتقدون أن هذه السياسية سوف تحمي حكمهم من غضب الشعب، فما أبعدهم عن الحقيقة. فالشعب يرى في سياساتهم خيانة للأمة والقضية وفلسطين والشعب، ولن يغفر لهم تلك الجريمة النكراء.

ثانيا: في هذه الظروف عقدت القمة الرابعة والاربعين لمجلس التعاون الخليجي الذي يضم كلا من السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان. كان انعقادها هذا العام شكليا بسبب تباين مواقف العائلات الحاكمة في هذه الدول إزاء القضايا الأساسية للأمة وفي مقدمتها قضية فلسطين. فالكويت حكومة وشعبا تقف مع فلسطين وتدعم غزة بدون تردد، وقد رفضت علنا مشروع التطبيع مع الكيان الصهيوني. أما سلطنة عمان فقد التزمت سياسة غير مسبوقة في تعاملها مع فلسطين. فالحكومة أعلنت بوضوح دعمها أهل غزة وتضامنها معهم، ورفض الاحتلال الاسرائيلي بشكل قاطع. وتميّز مفتي السلطنة، الشيخ أحمد الخليلي بمواقفه المتفاعلة بحرارة مع قضية فلسطين، حتى أنه بعث رسالة تهنئة وشكر لأهل اليمن عندما استهدفوا السفن الإسرائيلية التي تمر عبر باب المندب الذي يسيطرون عليه. وعُرف عن قطر دعمها الفلسطينيين بوضوح. بينما وقفت حكومات السعودية والإمارات والبحرين مع الاحتلال وضد أهل فلسطين خصوصا في غزة. وهكذا يبدو مجلس التعاون منشقا بالنصف إزاء قضية محورية للأمة، وهذا من شأنه ان يؤدي الى المزيد من تصدع المجلس. لذلك صدر بيانه الختامي باهتا ليكون مقبولا من الجميع، فدعا لوقف اطلاق النار وحمّل المجتمع الدولي مسؤوليته إزاء ما يجري في غزة. لقد اتضح أن مجلس التعاون الخليجي يمر بأزمة سياسية خطيرة بسبب تباين أولويات دولها توجهاتها. ومن شأن هذا ان يؤدي بشكل تدريجي الى تصدع هذا الكيان الهش الذي مضى على قيامه أكثر من أربعة عقود. القمة لم تتطرق لمواقف عملية وسياسات جديدة للضغط على داعمي "إسرائيل" خصوصا أمريكا والاتحاد الأوروبي. في السابق كانت هذه القمة تحظى باهتمام واسع منذ ان بدأت في العام 1981، وبرغم تبدل زعمائها المؤسسين وصعود أبنائهم إلى الحكم، لم يستطع مجلس التعاون الخليجي ان يتحول إلى كيان فاعل يلتقي زعماؤه على سياسات موحّدة إزاء التحديات العديدة سواء المحلية او الإقليمية أو الدولية. هذا الكيان كانت السعودية تخطط أن يكون أداة لتنفيذ خططها وسياساتها، ولكنها واجهت رفضا لذلك، وتنافسا على النفوذ من الدول الأخرى خصوصا الإمارات التي وسّعت نفوذها في السنوات الأخيرة مستفيدة من أموال النفط والاستثمار. وقد تراجع دور القمّة تدريجيا حتى تلاشى وانطفأ بريقه. وساهم في ذلك أمور عديدة منها: أولا غياب الرؤى لدى زعماء دوله التي اكتفت بإدارة الأموال النفطية التي لديها، وهرعت الحكومات لتحديد أولويات سياساتها الخارجية بشكل منفصل، خصوصا مع الدول الإقليمية مثل إيران والعراق. ثانيا: تغييب دور الشعوب عن القرار السياسي، وهذا أدى إلى جمود آليات اتخاذ القرار بسبب عدم تجديد الدماء في الهيكلية السياسية. فليس هناك شراكات سياسية من خلال ممارسات انتخابية حرّة. ثالثا: التنافس على زعامة المجلس في ظل مماحكات سياسية بين قادته، الأمر الذي أدى لتراجع رغبتهم في العمل المشترك.

ثالثا: تفاعل شعب البحرين مع قضية فلسطين خصوصا في ظروفها الحالية التي يتعرض فيها سكان قطاع غزة لحرب استئصالية تهدف للقضاء على المقاومة الفلسطينية. تمثل هذا التفاعل بالتظاهرات اليومية والمواقف الشعبية خصوصا مواقف العلماء وخطباء الجمعة والرموز الدينية وعلى رأسهم سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم. هؤلاء جميعا ساهموا في توجيه المواطنين نحو فلسطين وشعبها خلال محنتهم الحالية. ويرى النشطاء السياسيون في صمود شعب غزة كسرا لشوكة الاحتلال وداعميه، الأمر الذي يدفع للتفاؤل بحتمية التغيير السياسي في المنطقة بعد أن فشلت الانظمة الاستبدادية في الإعلان عن موقف موحد يساهم عمليا في إنهاء العدوان. سيظل الشعب البحراني متفاعلا مع قضية فلسطين وداعما لشعبها ومطالبا بقطع الخليفيين علاقاتهم مع الصهاينة. ويعلم أحرار البلاد ان مواقفهم المبدئية حول قضايا الامة لا ترضي أعداءها، ويعلمون أن ذلك من بين أسباب التحريض السلطوي في العالم العربي للغرب من أجل تصعيد عدوانه على الشعوب واستهداف الحركات والمجموعات والشخصيات الفاعلة التي تساهم في التوعية والتوجيه وتكشف ألاعيب الأنظمة ودول الغرب الهادفة لحرف مسارات الشعوب وتوجهاتها. من المؤكد ان القضية الفلسطينية بقيت وما تزال مصدر إشعاع ثوري لقطاعات واسعة من العرب لمواصلة درب النضال من أجل الحرية من الاحتلال والاستبداد. ويدرك شعب البحرين هذه الحقيقة ولذلك فهو يصر على دعم فلسطين والتشبث بالحضور الميداني اليومي لتعميق المشاعر الثورية والرغبة في التغيير الشامل. وسوف يستمر ذلك في المستقبل المنظور برغم الاعتقالات والتنكيل من قبل الحكم الخليفي الجائر الذي ستهزمه إرادة الجماهير الصامدة في الميادين، وما ذلك على الله بعزيز

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

8 ديسمبر 2023

الشعب يودع عاما ويستقبل آخر :

البقية من صفحة 1

مع مستهل العام الجديد تجد هذه المشاعر مكانها في نفوس المواطنين، خصوصا آباء الشهداء وأمهاتهم، وتزداد رسوخا برؤية الراية التي رفعها أبناؤهم الشهداء مرفوعة لم يستطيع الطاغية إنزالها. فهي عنوان البقاء والخلود للشهداء من جهة وحياة الشعب من جهة ثانية وحتمية انتصار القضية ثالثة. فحين ينزل الشباب الى الميادين حاملين راية التغيير فإن ذلك دليل على هزيمة عقلية الاستئصال الخليفية التي راهنت على كسر شوكة التغيير والحراك الثوري في نفوس المواطنين. فلا يمر يوم إلا وتخرج الجماهير في مسيراتها واحتجاجاتها تحت عناوين شتى، وآخرها قضية غزة. إن تعاطف الشعب مع أهل فلسطين تأكيد لإيمانه بتشابه القضيتين، فلا يمكن للشعب أن يسكت على جرائم الصهاينة، كما أنه لا يسكت على الظلم الخليفي المتواصل. سوف يستمر هذا الحراك بدون توقف حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحي من حي عن بيّنة. تلك هي سنة الله في الخلق ولا تجد لسنة الله تبديلا ولا تجد لسنة الله تحويلا. بهذه الروح لا يعدم أبطال الميادين ذريعة التواجد المستمر بدون توقف او انقطاع. هذا برغم علمهم ان الخليفي حاكم جائر يمارس الإجرام بأبشع صوره وأشكاله، عدو لدود للأحرار أين ما كانوا، سواء في فلسطين ام البحرين، عميل حتى النخاع لأعداء الأمة، همّه الوحيد نهب اموال الفقراء وتكديسها والفجور في الخصومة بلا حدود. يعمل المواطن البحراني الحر أنه سيدخل السجن يوما لان اغلب البحرانيين اعتقلوا ولو مرة في حياتهم، وأن السنوات تتوالى وهم يرزحون وراء القضبان. الأستاذ حسن مشيمع وعبد الوهاب حسين والسنكيس والمقداد يكملون قريبا عامهم الثالث عشر في طوامير التعذيب الخليفية، الشيخ علي سلمان أكمل تسعة أعوام بدون ذنب، الأستاذ محمد السبّاع أكمل عامه الثامن، وهكذا، تتوالى السنوات والبحرانيون يرزحون في السجون ليس لأنهم اقترفوا جريمة يعاقب القانون عليها، بل لأنهم عشاق حريّة وطلاب حق وهاماتهم شامخة لا يخضعون لأحد. بينما الخليفي المجرم يتوقع منهم طأطأة الراس والركوع أمامه،

شهيد فلسطين يصنع للأمة

حمل الشهيد متاعه وتبسما ... وأشار للجمع الغفير مسلّما
وعلى مقاطعه الشريفة رفرفت ... أعلامُ سؤددنا وصارت أنجما
أشلاؤه فوق التراب توزّعت ... لكنّه رغم المصاب تكلما
شفتاه بسمتُها هلالٌ لامعٌ ... فكأنّه في نوره بدرُ السما
سيماه كانت من جلال محمد ... ما أجمل الوجهَ الصبيحَ وأعظما
يا أيها العشاق سيروا خلفه ... فابنُ الملوّح من هواه تعلما
لا شيء غير القدس يخطف قلبَه ... من طيب محتدِها الشريفِ توسما
فلقد هداه الله أن طريقه ... يستقطب الحرّ الشريفَ المغرما
لله درُّ السائرين كتائبًا ... من أجل غزة جمعُهم لن يُهزما
فهناك يهتف كلُّ حرٍّ صامدٍ ... يأبى بكل بسالة أن يُلجما
في عينه ألَقُ الوجود مرابطٌ ... من أجل أحلى الانتصار توحّما
أرضُ البراق تملّكته كأنما ... من شاهق العلياء أعطي ميسما
في ظله قيمُ الحياة تفيّأت ... في قلبه عِشقٌ لأطلال الحمى

هذي فلسطين التي كانت لنا ... تاريخَنا وتراثَنا، بل أعظما
ستظل تشمخ مثل شاهقةِ القنا ... في عالمٍ بالجهل أضحى مغرما
كسرت أسنةَ من سعى لخرابها ... وأذاقت الموت الزعاف المجرما
هي محنةُ الوطن الكبير وهمُّه ... وجراحُه من هولها نزفت دما
ومُذ امتطى طه النبيُّ بُراقه ... حظيت بأقصاها المقامَ الأكرما
والله باركه وبارك حوله ... طابت به أرضا وطابت معلما
لكن صهيونا ترى في هدمِه ... هدفا لها تسعى إليه ومغنما
يا أهل غزة قد صنعتم بالفدى ... نصرًا فحق لمعتدٍ أن يُهزما
كانت له أطماعه وهو الذي ... ملك السلاح وظن أن لا يهزما
لكن كسرتم شوكة الجيش الذي ... بإرادة الإيمان راح محطما
النصر نصركم والأرض أرضكم ... قد كان جيشُكم العظيمُ مسوّما
طوبى لكم يا من صنعتم مجدنا ... متألّقا، والعندليب ترنما

وهو الذي احتل أرضهم ونكل بهم أيما تنكيل.
في هذه الظروف ومع انتهاء العام الميلادي وحلول عام جديد لا يبدون الزمن ذا قيمة لدى الطاغية الذي يتربع على جماجم الآدميين ويتلذذ بأهات الأمهات الثاكلات، ويطرب لسماع أنات ضحايا التعذيب. صحيح أن هؤلاء يتأوهون ويئنون، ولكن لهم نفوسا كالجبال الراسيات، وهامات تطاول السحاب. فعلى مدى مائة عام خاضوا الويلات والمواجهات مع العدو الخليفي المحتل ولم تزحزحوا، ولم تمر حقبة بدون ان يكون هناك ضحايا وشهداء وسجناء ومنفيون. هذا التراث العملاق من النضال والتضحيات لا يمكن شطبه بجرّة قلم او القضاء عليه بسجن صانعيه والتنكيل بهم. فقد أصبح من تراث الوطن، تتوارثه الأجيال وتتعلم منه دروس الصمود ومعاني التحدي وقيم النضال والحرّيّة. وهذا هو العهد الذي يقدمه شباب البحرين الذين يتظاهرون يوميا ضد العدو الخليفي ويهتفون بحرّيّة الوطن والشعب، ويرفعون علم فلسطين وتخفق قلوبهم وقلوب أمهاتهم بالدعاء على الظالم المتربع على كرسي الحكم في الرفاع، وتلهج بالدعاء إلى الله بأن يمحقه ويأخذه أخذ عزيز مقتدر. إن قلوبهم لتعتصر بالألم وهم يرون ما يحدث لإخوتهم في غزة، فيهتفون برحيل المتحالفين مع لاحتلال ويدعون ربهم أني يمحقه. فذلك ما يريده كل مواطن بحراني شريف، والله سبحانه وتعالى لن يخيّب آمال المظلومين.